التَّوجيهُ الصَّوتيُّ في كُتبِ غريبِ القرآن
مُفردةُ(مُهيمن)أنموذجاً

الاستاذ المساعد الدكتور عقيل عكموش عبد العنبكي

ALFAQEER70@ YAHOO. COM

غسق جلاء جبّار البرقـــعاوي

nlecdiw43@alkadhum-col.edu.iq

جامعة القادسيّة - كلية التّربية

Voice guidance in the strange books of the Qur'an Single (muhymn) model

AQEEL AKMOOSH ABED AL-ANBAGI
GHASSAQ JALAA JABAR AL-BARQAWY
University of Al-Qadisiya/College of Education

الخلاصة :

مجموعةٌ منْ المُفرداتِ عُنيَ بما حدثَ لهـا بعـضُ مُـؤلِّفي نَـصٍّ غريـبِ القُرآنِ،وما حدَثَ هو تَغَيُّرٌ مُفتَرَضٌ أو واقـعٌ على المُفـردةِ قـالوا إنَّـهُ بسـببِ الهمزةِ،ذلـكَ الصَّـوتُ المكـروهَ المُدَلَّلُ،فما ذُمَّ صوتٌ كهـو، ولا مُنِحَ لغيرِهِ مثلُ الذي له.

تلـكَ الثُّنائيَّـةُ أنتجَـتْ الكـثيرَ،فلا احـتفظَ قـومٌ بـالهمزةِ،ولا مُنِـعَ ذلـكَ الصَّـوتُ مـنْ شـيءٍ،على الـرَّغمِ مـنْ ثقْـلِ قيـدِ القاعـدةِ اللُّغويَّـةِ،لينطلقَ أَصحابُ التَّوجيهِ الصَّوتيِّ منْ مبدأَ الخلاصِ منْ الهمزةِ حتى لو بسبيلٍ مُنـعَ أنْ يكـونَ لغيرِهِ،ومفردةُ(مُهيمن)واحدةٌ منْ تلكَ المُفرداتِ.

االكلمـات المفتاحيـة: تخفيـف الهمز،التوجيـه الصّـوتي،غريب القرآن،تعاور الأصوات

Abstract:

A group of vocabulary about what happened to some of the authors of a strange text of the Qur'an, and what happened is a supposed or a change in the vocabularyThose bilateral produced a lot, do not keep the people of Hamza, and do not prevent that sound from something, despite weight of the linguistic rule, making voice guidance from the principle of salvation from Hamza even if he was prevented, and one (dominant) is one of those vocabulary.

key words Reducing the pronunciation, voice guidance, strange Qur'an, intertwining the voices.

المقدّمة :

القارئُ المُفكّرُ أينما رحلَ فإنّه لا ينفكُّ ينظُرُ بعُمقٍ وتكثرُ أَسولَتُهُ،فيجدُ ما يجدُ ليُتمَّ نصَّ غيرِهَ تصحيحًا وبناءً؛وهذه بضاعتي لا أَطلبُ إلّا أنْ يُنظرَ فيها بعينِ الباحثِ الشّاكِّ علَّ الذي علَّها تُزيلُهُ فطنَةُ النّاقدِ المتفكّرِ.

بينَ يديِّ القارئِ الكريمِ بحثٌ أَلتمسُ فيه أَنْ أَصلَ لا إلى حلٍّ مسألةٍ نفضَ علماءُ اللغةِ بعدَ البحثِ فيها أَيديهم متقصّينَ شيئًا منْ الحقيقةِ،ولكنْ لأَنظُرَ في منظومةٍ بُنيتْ بيدِ طبيعةٍ بشريّةٍ لها خصائصُ مشتركةٌ أَنتجتْ توجيهًا مرّةً يتّصلُ بالموروثِ وأُخرى تُخرجُهُ فيها عن الموروثِ فكرةٌ ما كانَ عصيًّا على أَحدٍ أَنْ يخرُجَ منْ دائرتِها،وكلُّهُ بحثٌ تحجُبُ النُّورَ فيهِ غَمامَةُ المرجعيّةِ التي لا تتصلُ باللُّغةِ أَو البحثِ اللُّغويِّ.

-التوجيهُ الصّوتيُّ لمفردةِ(مُهيمن)في مؤلّفاتِ غريبِ القرآنِ الكريمِ:

منَ المفرداتِ التي توقّفَ عندَها مَنْ ألّفَ في غريبِ القرآنِ،مرّةً منْ جهةِ المعنى،وأخرى منْ جهةِ التّغيُّراتِ الصّوتيّةِ-التي يرى بَعْضُهُم-أَنّها قد دَخَلَتْ هذه المفردةَ،فَأَدْخَلَتْها في بابِ الهمزةِ وما أُبْدلتْ إليه،قالَ عبدُ اللهِ ابنُ قتيبةَ(ت٢٧٦هـ):((**...أهلُ النّظرِ-من أصحابِ اللغةِ-يرون أنّ(مهيمنًا)اسمٌ مبنيٌّ من آمن،كما بُني(بطير)و(مبيطر)و(بيطار)من(بطر)...وكأنّ الأصلَ(مُؤَيْمن)،ثُمّ قُلبت الهمزةُ هاء؛لقُربِ مخرجها،كما تُقلبُ في(أَرقتُ الماء)،فيقال:هرقتُ الماء.وقال:ماء مهراق،والأصل ماء مراق.وقالوا:(إبرية وهبرية، وأيهات وهيهات،وإيّاك وهيّاك)فأبدلوا من الهمزة هاءً...**))[1]،يشيرُ النّصُ إلى:

١-أنَّ مهيمنًا مشتقٌّ منَ الجذرِ اللغويِّ(آمن).

٢-أنّه لزمَه التّحوّلُ معَ ما حدثَ له عندَ اشتقاقِه،فعندما بُني(مُفيعِلٌ)من(فَعَلَ)،أُبدلتْ الهمزةُ فيه هاءً،وتُرِكَتْ حَرَكَتُها على حالِها.

٣-أنَّ(بطَرَ)يُقاسُ عليه(آمَنَ)في سلسلةِ الاشتقاقِ المذكورةِ.

٤-أنَّ ما حدثَ لـ(مؤيمن)-مِنْ إبدالِ لهَمْزَتِه-هو نَفْسُهُ ما حدثَ للأَمْثلَةِ المَذْكورَةِ،مع اختلافِ حالِ الهمزةِ في جَميعِها.

وقالَ أَبو عبيدٍ الهروي(ت٤٠١هـ):((**قال بعضُهم:شاهدًا وقيل:رقيبًا وقيل:مؤتمنًا عليه وقيل:هو من أسماء الله القديمة في الكتب وقال أبو العبّاس المُبرّد:مؤيمنٌ يعني مؤتمنٌ أراد أنّ الهاء أُبدلت من الهمزة كما قالوا هَرقتُ وأرقتُ...**))[٢].

هذا النّصُ يصفُ ما قيلَ عنْ لفظِ(مهيمن)،فالرّأيُ الأوّلُ لمْ يُقاربْ بينَ مُهيمنٍ ومؤيمنٍ مقاربةً صوتيّةً،لكنّها مقاربةٌ في المعنى لا بأسَ بها،وفيها إشارةٌ إلى السببِ من وراءِ ذهابِ أَكثرِ الآراءِ إلى المقاربةِ الصّوتيّةِ.والرأيُ الثاني فيه إشارةٌ إلى قِدمِ اللفظِ،وفَصلِه عن الأصلِ المزعومِ الذي رُدَّ إليه،وهذه الإشارةُ تُخْرِجُهُ-حتمًا-مِنْ بَابَي الاشتقاقِ والمعالجةِ الصوتيةِ،أَمّا الرأيُ الثالثُ فهو نقلٌ لما قالَه الفرّاءُ حولَ لفظِ(مؤيمن)-بحسبِ النّقلِ عنْهُ-،فهلِ المقاربةُ-هنا-بينَ مهيمنٍ ومؤيمنٍ؟ولو كانتْ كذلكَ فهلْ هي مقاربةٌ صوتيّةٌ تَجعَلُ الدّارسَ يضمُّ اللفظَ إلى حقلِ الدراسةِ المُتَّصلةِ بالهمزِ؟

قالَ تاجُ الدّينِ اليمانيِّ(ت٧٤٣هـ):((**كلُّ مشرفٍ على كنه الأمر مستولٍ عليه حافظ له فهو مهيمن عليه...وفي الغريب عن مجاهد:مهيمن بفتح الميم الثانية وهو من هيمن عليه إذا ائتمنه،فالمهيمن المؤتمن،وقيل:أصله آمن غيره الخوف وأصله أأمن فهو مؤمن.بهمزتين قُلبت الثانية كراهية لاجتماعهما ياء فصار مأيمن ثمّ قلبت الهمزة هاءً فصار مهيمنًا**))[٣]،فالرأيُ الأوَّلُ له يتّصلُ بالمعنى،والآخَرُ لمجاهدٍ الذي غَيّرَ البناءَ مِنْ اسمِ الفاعلِ إلى اسمِ المفعولِ،إذْ نقلِ القراءةَ:بفتحِ الميمِ الثّانيةِ،ليصيرَ التركيبُ(مُهَيمَن)،ولا فرقَ إذْ يُصاغُ اسمُ الفاعلِ واسمُ المفعولِ مِنْ الفعلِ نفسِه،وفي النّصِّ إشارةٌ إلى أَصلٍ للمفردةِ(هيمن)،وعادَ القائلُ ليُرجعَ(مهيمنًا)إلى(آمن)من جهةِ المعنى،ثمّ ينقلُ

رأيًا آخرَ يَجعلُ الأصلَ الاشتقاقيَّ(أَأْمَنَ)تقلبُ الهمزةُ الثانيةُ فيه ياءً؛لاجتماعِ الهمزتينِ ليصيرَ(مُأيمِنًا)،ثمَّ تقلبُ الهمزةُ هاءً ليصيرَ(مهيمنًا)،فهلْ هو توجيهٌ صوتيٌّ مألوفٌ سماعُه؟أيخلو من استفهاماتٍ لابدَّ منْ أنْ نُجيبَ عنها؟

لكشفِ حقيقةِ وجودِ هذا اللفظِ في صورتِه هذه في العربيةِ لابدَّ من السَّيرِ في خطًى مُحكَمَةٍ أوّلُها:البحثُ عن الجذرِ اللّغوي للَّفظِ في المعجماتِ اللغويةِ التي عُنيتْ بجمعِ مفرداتِ العربيةِ تحتَ الجذورِ التي تفرعتْ عنها،وترتيبِها والكشفِ عنْ معانيها،فإثباتُ العلاقةِ المعجميّةِ بينَ(مهيمنٍ) و(مؤيمنٍ)إثباتٌ لحقِّ أصحابِ النّصوصِ في إقحامِ اللَّفظِ نفقَ التغيراتِ الصّوتيّةِ التي ذَكروها،وإلّا فالأمرُ محتاجٌ إلى تأنٍ وبحثٍ،فهلْ يُعقلُ أنْ يَغْفَلَ هؤلاءِ العلماءُ أمرًا كهذا،أو أنَّ تحوّلًا لفظيًّا أدّى إلى مقاربةٍ في تشكّلِ الأداءِ اللاحقِ؟

اختلفتْ مؤلّفاتُ غريبِ القرآنِ في إرجاعِ لفظِ(مهيمن) إلى الجذرِ اللغوي،فمنهم منْ أَرجَعَهُ إلى(همن)[٤]،عندما رتَّبَ مؤلَّفَهُ بمنهجِ المُعجمِ اللُّغويِّ-وهذا فرضَ وضعَ الألفاظِ تحتَ جذورٍ اشتُقّتْ منها-وآخرٌ أرجعَها إلى(أمن)،وغيرُهُ إلى(هيمن)؛لذا لابدَّ من التفتيشِ في الجذورِ اللغويّةِ :(أَمَنَ)،و(هَمَنَ)،و(هيمن).

لم يذكرْ الخليلُ الجذرَ اللغويَّ(همن)في تقاليبِ تلك الأصواتِ[٥]،فهو ليس مستعملًا ولا يُبنى عليه،كما لم يذكرْ مفردةَ(مهيمنٍ)ضمنَ الجذرِ اللُّغويِّ(أَمَنَ)[٦]،ولا ذكرَ(هيمن)،غيرَ أنَّه نَقَلَ أحدُ أصحابِ كُتُبِ الغريبِ عنهُ قولَه:هَيمن إذا كانَ على الشيءِ رقيبًا[٧]،ووضعَه ابنُ دُريدٍ في(باب ما تكلّموا به مُصغّرًا)،ووجهُ المقاربةِ عندَهُ بينَ(مهيمنٍ)و(مُبيطرٍ)هو أنّهما في البابِ نفسه،فهما من الألفاظِ التي لا تكبيرَ لها من لفظِها،فابنُ دريدٍ لا يُرجعُها إلى الأصلِ اللغويِّ(همن)،ولا إلى(أمن)،بلْ وضعَها في هذا البابِ بناءً على رأيِ بعضِ أهلِ اللغةِ-كما أشارَ-الذين يرونَ أنَّ الأصلَ في(مهيمن)هو(مؤيمن) ،وقد صارت الهمزة هاءً[٨].

و(مهيمنٌ)غيرُ موجودٍ في ما وصلنا من البارعِ[٩]،ووضعَ الأزهريُّ لفظَ(مهيمنٍ)تحتَ الجذرِ اللغويِّ(همن)،وذكر معناه،ثمّ ذكرَ رأيًا للمُبَرّد(ت٢٨٦هـ)في قلبِ همزتِه هاءً،قال:((**وقال المُبرّد:مُهيمِنٌ معناهُ مؤيمن،إلّا أنّ الهاءَ مُبدلةٌ من الهمزةِ،والأصلُ مؤيمنًا عليه،كما قالوا:هيّاك وإيّاك،وهرقتُ الماء،وأصلُه أرقتُ**))[١٠]،وقد رجّحَ صحةَ مذهبِ المبرّدِ،وحجّتُه التقاربُ الكبيرُ منْ جهةِ المعنى بين(مهيمن)و(مؤيمن)،والتقاربُ ذاكَ متفجّرٌ منْ توجيهِ المفسّرِ للكلمةِ عندَ مجيئِها في المُصحفِ المباركِ[١١]،وذكرَهُ الصّاحبُ بن عبّادٍ تحتَ الجذرِ اللُّغويِّ(همن)،ومعناهُ-عندَه-الشّهيدُ والرّقيبُ[١٢]،وقد وضعَهُ الجوهريُّ تحتَ الجذرِ اللغوي(أمن)قال:((**وأصلُ آمنَ أأمَنَ بهمزتين،ليّنت الثانية.ومنهُ المُهيمِنُ،وأصلهُ مُؤَأمنٌ،ليّنت الثانية وقلبت ياءً،وقلبت الأولى هاءً**))[١٣]،ثمَّ وضعَهُ تحتَ الجذرِ اللغويِّ(همن)،لكنّهُ لم يستطعْ إلّا أن يرجعَهُ إلى(أمن)،على الرّغمِ من وضعِه لهُ تحتَ جذرٍ آخرٍ،قال:((**هو من آمنَ غيرهُ الخوفَ.وأصلُه أأمَنَ فهو مُؤأمِنٌ،بهمزتين،قُلبت الهمزة الثانية ياءً كراهةَ لاجتماعهما،فصار مُأيمِنٌ،ثُمّ صُيّرت الأولى هاءً،كما قالوا:أراق الماءُ وهراقهُ**))[١٤]،والأصلُ(همن)((**ليس بشيء**))[١٥]عندَ ابنِ فارسَ مهملٌ لا يُبنى عليه،والمهيمنُ عندَهُ من(أمن)وهاؤهُ مبدلَةٌ من الهمزةِ[١٦]،ولو عدنا إلى الأصلِ اللغويِّ(أمن)عند ابنِ فارسَ،فإنّنا لا نجدُ لفظَ(مهيمن)فيه[١٧]،فيبدو أنّه استحى أنْ يتركَ المفردةَ هذه.ولعلَّ ابنَ سيدةَ أشارَ إلى ما يَفتَحُ بابًا في المفردةِ هذه عندما قال:((**المُهيمِنُ والمُهيمَنُ:اسمٌ من أسماءِ اللهِ عزّ وجلّ في الكُتبِ القديمةِ،وفي التّنزيل:"ومهيمنًا عليه"...**))[١٨]،ففي النّصِّ إشارةٌ إلى قِدَمِ اللفظِ عن العربيّةِ،وهو إنّما وَضَعَهُ

تحتَ الجذرِ اللغويِّ(همن)؛لأنّهُ يتصلُ به،وهذا الجذرُ في العربيّةِ مهملٌ،مستعملٌ في غيرها،وإنَّ أوّلَ منْ وضعَ مفردة(مهيمن)تحتَ الجذرِ اللغويِّ(هيمن)هو الزّمخشري،ولم يذكرْ أنَّ فيها من التغييرِ الصّوتيِّ شيئًا،ولم يقاربْ بينها وبين الجذرِ اللغويِّ(أمن)[١٩].

يبدو أنَّ أصحابَ المعجماتِ اللغويةِ لم يتفقوا في وصفهم المفردةَ،ولم يكنْ الاختلافُ نابعًا من التطوّرِ الدّلالي،ولا كانَ الاختلافُ في التوجيهِ الدّلالي لها،لكنَّهُ في جذرِها اللغويِّ وانتسابِها للعربيّةِ،فانقسم المعجميّون في معالجةِ هذه المفردةِ إلى:

-منْ لم يذكرْ مفردةَ(مهيمن)،ولا الجذرَ اللغويَّ(همن)فهو مُهْمَلٌ.

-منْ ذكرَ المفردةَ تحتَ الجذرِ اللغويِّ(أمن)،وحكى أنَّ(همن)مهملٌ.

-منْ لم يذكرْ لـ(مهيمن)جذرًا لغويًا،ووضع المفردةَ مع غيرِها تحتَ عنوانٍ يصفُ تلكَ المفردات.

- منْ عالجَ المفردةَ تحتَ جذرينِ لغويَّينِ(أمن)،و(همن).

-منْ وضعَ المفردةَ تحتَ أصلٍ رباعيٍّ:(هيمن).

هذا منْ جهةِ إرجاعِ المفردةِ إلى جذرٍ لغويٍّ ما،أمّا منْ جهةِ المعنى اللّغويِّ لها فلا اختلافَ يُذكرُ،لكنّ الاختلافَ في آليّةِ استحصالِ معناها،فمنهم منْ استعانَ بالنصوصِ التي ضمّتْ هذه المفردةَ بما يحفُّها منْ قرائنَ أُخرى،ومنهم منْ اعتمدَ الروايةَ عن غيرِه منْ الشعراءِ والمتكلمين وأصحابِ الكتبِ اللغويّةِ،ومنهم منْ ذهبَ إلى التَّغيراتِ الصَّوتيّةِ التي نُسبتْ إلى هذه المُفردةِ،ولا إشكالَ إلّا في ما جرى على المفردةِ منْ تغيراتٍ في الأصواتِ المؤلّفةِ لها،تلكَ التَّغيّراتِ التي لا يُدرى هلْ هي خلطٌ وقعَ فيه بعضُ المعجميينَ بسببِ التَّقاربِ الكبيرِ منْ جهةِ المعنى بينَ ما تشيرُ إليهِ مفردةُ(مهيمن)،وما تشيرُ إليهِ المفرداتُ:(الشاهد،والرقيب،والمؤتمن)فهي لها دلالاتٌ متقاربةٌ جداً،والمؤتمن

من الأصل اللغوي(أمن)،ولّما عزَّ أن يُذكرَ الأصلُ(همن)،وضعتْ المفردةُ تحتَ(أمن)،ثمَّ كانَ لابدّ منْ مُداراتها حتّى تناسبَ حالَ الأصلِ،أو كانَ السَّببُ هو صيغتَها البنائيةِ التي تُضمُّ إلى صيغِ التَّصغيرِ منْ جهةِ اللفظِ،لكنَّها تُعطي دلالةَ التَّعظيمِ،فشابَهتْ بذلك مُبيطر وبيطار منْ الأصلِ اللغويِّ(بطر)،وهذا ما أوهم بالقياسِ على هذه الصِّيغةِ فلمْ يَجدْ أحدٌ أفضلَ من(أمن،مؤيمن)على زنةِ بطر مُبيطرٌ،فالقياسُ هذا فيه نظرٌ وإنْ أوهَمَ بصحةِ التَّغيّراتِ الصَّوتيّةِ في المُفردةِ،أو ربّما هي ليستْ منْ لُغةِ العربِ أو أنّها من لغةٍ هي أُختُ العربيّةِ،ولّما أُدخلتْ في العربيّةِ أو أُحْيِيَ استعمالُها احتاجتْ إلى تَغييرٍ فيها يُطَرّيها في اللسانِ العربي؛لذا لابدّ من أنْ يقفَ المُفَتّشُ في هذه المفردةِ عندَ تلكَ التَّغيراتِ الصّوتيّةِ،التي ذكرتْها بعضُ مؤلفاتِ غريبِ القرآنِ الكريمِ على غرارِ ما فَعَلَ أصحابُ المعجماتِ اللغويّةِ.

لنبدأَ من الأصلِ المزعومِ(مُأأمن)،ولنصفَ المفردةَ بشكلِها هذا،ففي اللفظِ همزتانِ،الأُولى مفتوحةٌ،والثانية ساكنةٌ،وتقضي القاعدةُ هنا أنْ تتحوّلَ الثانيةُ ألفًا،كما تحوّلتْ في(أأمَن)فصارتْ (آمن)،غير أنّها تحوّلتْ ياءً خلافًا للقاعدةِ،وهذه هي الخُطوةُ الأُولى في توجيهِ اشتقاقِ مهيمنٍ من أمن،وهي أن نحصلَ على(مُأيْمن)والذي تبدلُ همزتُهُ هاءً طلبًا للتخفيفِ مرّةً أخرى،ولا مشكلَ في تناوبِ هذين الصوتين فهما من منطقةٍ نطقيةٍ واحدةٍ،لكنَّ المشكلَ هو أنَّ بعضَ التغيراتِ الصوتيّةِ تؤدّي إلى تَغيّرِ المعنى،فهل تستوي دلالةُ الإيمانِ ودلالةُ الهيمنةِ أو السيطرةِ؟لو كانَ المعنى واحدًا فما الدّاعي إلى ذكرِهِ بمفردتين مختلفتين بصورةٍ متتابعةٍ؟هل يُخبَرُ بالخبرِ نفسهِ إذا اختلفَ اللفظُ؟وأعني بذلك تعددَ الخبرِ في الأداءِ القرآني،في قولِه تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٢٠]،فلو كان المؤمنُ هو هو المهيمنُ فما الدّاعي لتكرارِ الخبرِ هنا؟

أمّا المقاربةُ بين مهيمنٍ ومؤيمنٍ في مؤلفاتِ غريبِ القرآنِ الكريمِ،بتوجيهِ إبدالِ الهمزةِ هاءً طلبًا للخفّةِ،فهو بسببِ تشبيهِ التّبدُّلاتِ الصّوتيّةِ المَحكيّةِ فيها بالتّبدُّلاتِ الصّوتيّةِ المعروفةِ الحاصلةِ في بعضِ المفرداتِ،مثل:أراق وهراق،فلو حاولْنا أنْ نضعَ بعضَ نقاطِ التّشابُهِ بينَ هذه وتلك فإنّنا لا نجدُ غيرَ صوتِ الهمزةِ نقطةً للالتقاءِ،فإنَّ السّماحَ بتغيّرِ صوتٍ ما طلبًا للخفّةِ مشروطٌ بسلامةِ دلالةِ المفردةِ،ولا نجدُ السّلامةَ لمفردةِ مؤيمنٍ إذا ما أُبدلتْ همزتُها هاءً.

التوجيهُ الصّوتيُّ لمفردةِ(مهيمن)في كُتبِ غريبِ القرآنِ الكريمِ يشيرُ إلى وجودِ تعاورٍ صوتيٍّ بين الهمزةِ والهاءِ طلبًا للخفّةِ بغضِّ البَصرِ عن الدّلالةِ والجذرِ اللُّغويِّ وقواعدِ إبدالِ الأصواتِ،فهلْ ثَمّةَ امتدادٌ منْ لغةٍ أُخرى أعانَ على توجيهِ النّصِّ بصورتِه هذه؟ولاسيّما أنَّ بعضَ نُصوصِ كتبِ غريبِ القرآنِ وغيرِها أشارتْ إلى قِدَمِ هذا اللفظِ(مهيمن)بصورتِه هذه.

في ما عُنِيَ بالتوجيهِ الصّوتيِّ أشارتْ نصوصُ غريبِ القرآنِ المتقدِّمةِ إلى:

أنَّ مُهَيمِنًا اسمُ فاعلٍ مشتقٌّ من الفعلِ(آمَنَ)،قياسًا على(مُبيطِر)المُشتقِّ من(بَطَرَ)،والواضحُ أنَّ الأوّلَ فيه همزتان،فكانَ الأولى في القياسِ أنْ يُقالَ:مبنيٌّ من(أَمَنَ)،والأخيرُ هو الجذرُ الذي وَضَعَتْ بَعْضُ المُعْجماتِ(مهيمنًا)تَحتَهُ،و(آمَنَ)غيرُ(أَمَنَ)من جهةِ المعنى،إلّا إن كانَ آمنَ غيرَهُ الخوفَ،هذا قولُ ابنِ قتيبةَ وزادَ:الأصلُ في مهيمنٍ هو مؤيمنٌ،وقد قُلبتْ الهمزةُ فيه هاءً طلبًا للخفّةِ،والذي أعانَ على ذلك قربُ نُقطةِ انطلاقِ الصّوتين،وقد قيستْ العمليّةُ الصّوتيّةُ هذه على ما حصلَ للهمزةِ في(أَرقتُ وهرقتُ،ومراقٌ ومهراقٌ،وإبريةٌ وهبريةٌ،وأيهاتَ وهيهاتَ،وإيّاكَ وهيّاك).وذكرَ ابنُ قُتيبةَ أنَّ ما تَقدَّمَ هو رأيُ أهلِ النَّظرِ منْ أصحابِ اللغةِ،وإنَّ مَنْ أشارَ إليهم منْ دونِ تَسميةٍ لمعروفونَ في مجالِهِمْ،فهذا الخليلُ لم يأتِ على ذكرِ(مهيمنٍ)تحتَ الجذرِ اللغويِّ(أَمَنَ)،وليس(هَمَنَ)من الجذورِ العربيّةِ التي نَقلَها،ولم أجدْ عند سيبويه(ت١٨٠هـ)ذكرًا لـ(مهيمنٍ)في بابِ الإبدالِ وغيرِه[٢١]،وإن توهّمَ المحقّقُ

لكتابِ المُقتَضَبِ الأُستاذُ الدكتور عبدُ الخالقِ عضيمة أنَّ سيبويه قد ذكره في(بابِ ما لحقَتْهُ الزّوائدُ من بناتِ الثّلاثَة)،فقد ذكرَ سيبويه(هينَمْتُ هينَمَةً)[٢٢]،لا(هيمَنْتُ هَيمَنَةً)، واكتفى الأخفشُ الأوسطُ(ت٢١٥هـ)بذكرِ دلالتِه[٢٣]،وقد أفردَ أبو بَكرٍ الأنباريِّ(ت٣٢٨هـ)بابًا وسمه بـ(وقولُهم في أسمائه عزَّ وجلَّ:المؤمنُ المُهيمنُ)،ذكرَ فيه دلالةَ المفردة،ثم ذكرَ أنَّ بعضَ نُحاةِ البَصرةِ قالوا:إنَّ أَصلَ مهيمنٍ هو مؤيمنٌ،بإبدالِ الهمزةِ هاءً،قياسًا على أرقتُ وإيَّاكَ..[٢٤]،ولم يسمِّ النّحاةَ،وكذا فعلَ أبو القاسمِ الزَّجّاجي(ت٣٤٠هـ)وهو يتحدّثُ عن اشتقاقِ أسماءِ الله،ذكرَ دلالةَ المفردةِ ثمَّ ما ذهبَ أهلُ اللغةِ إليه في وصفِ تحوّلِ الهمزةِ فيها،وكلُّ الذي ذَكَرَ إنَّما يستندُ إلى القياسِ على تلك الكلماتِ التي أُبدلتْ همزتُها هاءً[٢٥]،وقد أبعدها ابنُ خالويه(ت٣٧٠هـ)عن السَّاحةِ تمامًا[٢٦].

يبدو أنَّنا أمامَ مفردةٍ لم يتحدّثْ عنها أهلُ النَّظرِ من أصحابِ اللُّغةِ كحديثِ ابنِ قُتيبَةَ،ولكن تحدّثوا عن مفرداتٍ قِيستْ المفردةُ عليها لتشابهِ ما؛لذا لا يُمكن أن تَصدُق مقولةُ ابنِ قتيبةَ،أمّا ما نُقلَ عن المُبرّد،ففيه نظرٌ؛لأنَّهُ لم يجدْ أحدٌ له قولًا في(مهيمنٍ)سوى أنّه نُقلَ عنه ذكرُه للتَّقاربِ الدّلاليِّ بين اللفظين(مهيمنٍ)و(آمنَ).

فكرةُ اشتقاقِ(مهيمنٍ)من(أمنَ)يمكنُ استبعادُها؛بل يُمكنُ استبعادُ فكرةِ اشتقاقِ مفردةِ(مهيمنٍ) ؛فـ(همنَ)مهملٌ،و(هيمنَ)لم يُعرفْ حتى اقترحَهُ الزّمخشريُّ-وربَّما ما أرادَ به الجذرَ اللُّغويَّ العربيَّ-،و(أمنَ)تختلفُ دلالتُه ولَم يذكرْ من تقدّمَ ابنَ قتيبةَ(مهيمنًا)تحتَهُ،لكنَّ العَلاقةَ الصَّوتيّةَ التي جلَبَتها الهمزةُ لا يُمكنُ أنْ تُتركَ دونَما بَحثٍ في إمكانِ صَيرورتِها.

إنَّ التَّوجيهَ الصّوتيَّ للمُفرَدَةِ في كتبِ غريبِ القرآنِ الكريمِ هو أنَّ الأَصلَ في(مهيمنٍ)هو (مُؤَيمن)؛من حيثُ كانَ مشتقًا من(أَمن)ومبنيًّا عليه،فتُقلبُ الهمزةُ في(مؤيمن)هاءً؛لقربِ مُخرجِهما،وقياسًا على مفرداتٍ عُرفَ فيها إمكانُ

إبدالِ الهمزةِ هاءً سماعًا،فالمُعينُ على التّوجيهِ ذاكَ أمران:أحدُهُما الاشتقاقُ المزعومُ،والآخرُ:القياسُ على مفرداتٍ أُبدلتْ الهمزةُ فيها هاءً أو الهاءُ همزةً،فهلْ جاءتْ مفردةُ مهيمنٍ مع تلكَ المُفرداتِ سماعًا،أو أنَّ فيها ما يُشبِهُ تلكَ المُفرداتِ شبهًا يسمحُ بانضمامِ المفردةِ إلى المجموعةِ؟

يبدو أنَّنا أمامَ:

١-سؤالِ أمَّهاتِ الكُتبِ الواصفةِ للُّغةِ والذّاكرةِ قواعدَها،عمَّا قِيسَتْ عليه هذهِ المُفردةُ.

٢-التّفتيشِ في كُتبِ اللُّغاتِ عن أصلِ هذهِ المُفردةِ،فربَّما كانتْ امتدادًا من لغةٍ أُخرى،وكانَ أصلُ التّكلُّمِ بها في تلكَ اللُّغةِ مهموزًا أو غيرَ مهموزٍ،فيكونُ للقصَّةِ تأريخٌ عندها.

قيستْ مُفردةُ(مهيمنٍ)على(أَرقتُ،وهرقتُ،وماء مهراق،وماء مراق.وإبرية وهبرية،وأيهات وهيهات، وإيّاك وهيّاك)،فهلْ هو حقٌّ هذا القياس؟

ذكرتْ المدوّنةُ اللُّغويّةُ-بين ١٨٠هـ و٣٩٥هـ-تعاقُبَ صوتَي الهمزةِ والهاءِ في الكلماتِ المذكورةِ،في البابِ الذي عُنيَ بالإبدالِ[٢٧]،أو في غَيرِهِ من الأبوابِ التي تفرَّعَتْ بمسمّاها عن الإبدالِ[٢٨]،والإبدالُ في هذه المفرداتِ سماعًا لا قياسًا،أمَّا المقاربةُ بينَ مهيمنٍ ومؤيمنٍ فلا يمكنُ أن تكونَ سماعًا؛لأنَّها لم ترَوَ عن العربِ قبلَ ابنِ قتيبةَ ولا على لسانِ أبناءِ عهدِه،ولا من جاءَ بعدَهم من تلامذتِهم لنقلْ إنّهُم قد رووها عن شيوخِهم،كما لا يمكنُ أنْ تكونَ هكذا بالقياسِ على تلكَ المفرداتِ؛لأنَّهُ لم يُذكرْ هذا القياسُ أيضًا.

أمّا قولُ تاجِ الدّينِ اليَمانيِّ فلا يكونُ فيه التّوجيهُ الصّوتيُّ من بابِ الإبدالِ،ولكنْ من بابِ تخفيفِ الهمزِ،وتوصيفُهُ ما حدثَ للمفردةِ هو:اجتماعُ همزتينِ في كلمةٍ واحدةٍ،الأولى متحركةٌ بالفتحةِ والثّانيةُ ساكنةٌ،تُقلبُ الثانيةُ ياءً كراهةَ اجتماعِ همزتينِ في كلمةٍ واحدةٍ،ثم تُقلبُ الأولى هاءً،وهذا لا يتّفقُ وما جاءَ في المدوّنةِ اللُّغويّةِ من ضوابطَ لتخفيفِ الهمزةِ،فلو اجتمعتْ همزتانِ في

كلمةٍ واحدةٍ وكانتْ الأُولى مُتحرِّكةً بالفتحةِ والثّانيةُ ساكنةً فإنَّ تخفيفها يكونُ بقلبِ الأولى ألفًا[٢٩]،فلا يُمكنُ أنْ يَصحَّ التَّوجيهُ الصّوتيُّ لليَمانيِّ.

يبدو أنَّ الجذرَ اللُّغويَّ المقترحَ لمفردةِ مهيمنٍ في مؤلّفاتِ غريبِ القرآنِ الكريمِ مهملٌ غيرَ معروفٍ في المنظومةِ الواصفةِ للُّغةِ،وإنَّ التوجيهَ الصّوتيَّ إمّا أنْ يكونَ توجيهًا لا أصلَ له في مفردة(مهيمنٍ)وامتدَّ إليها-وهمًا-من غيرها،أو أنّه توجيهٌ مُحقٌّ قد خالفَ ضوابطَ المدوّنةِ اللُّغويّةِ.

في ساحةِ المُحدثينَ توجيهٌ صوتيٌّ ممتدٌّ من التوجيهِ اللُّغوي القديمِ،وهو إمكانُ إبدالِ الهمزةِ هاءً في تلك الكلماتِ التي عُرفتْ سماعًا،مع بحثٍ-في بعضها-عن أصولِ بعضِ التَّبدُّلاتِ الصّوتيّةِ بينَ السّاميّات:(العبريّة،والعربيّة،والآراميّة،والحبشيّة)[٣٠]،وبعضُ تلكَ الدِّراساتِ ضمَّتْ مفردةَ(مهيمنٍ)لحقلِ الإبدالِ ذاكَ،فقاستْ على المنقولِ سماعًا،أو فصّلتْ القولَ[٣١]،ومنها من ذكرتْها ضمنَ المشتركاتِ السّاميّةِ[٣٢].

وضعَ الدّكتورُ عبدُ الصّبورِ شاهينُ مفردةَ(مهيمنٍ)في الفصلِ الخامسِ(دراسةُ الألفاظِ ذاتِ الشّذوذِ)،فأبعدَ العُجمةَ عنها،وأرجعَها إلى الأصلِ اللُّغويِّ(أَمن)مستندًا إلى معجمِ لسانِ العربِ،ذاكرًا صلتَها المعنويَّةَ بالسّريانيّةِ[٣٣]،ثُمَّ قالَ:((**ففيما يتعلّق بالألفاظ ذات الأُصول المُتصرّفة وهي التي أُخذت مباشرة من الأصل،أو لُمحت صلتها بمعنى الأصل،لا نرى صحّة دعوى العجمة في جميعها،سواءٌ أكانت ساميّة أم غير ساميّة،فأمّا السّاميّة فغاية ما يمكن تقريره فكرة المشترك السّامي،وأمّا الألفاظ غير السّاميّة فلسنا نُسلّمُ بدعوى العُجمة في شيء منها،فإن ثَبت علميًّا أن أحدها أعجميّ،فلا شكّ أن استعارته قد تمّت مُنذ عهدٍ بعيد،بحيث قد محا الزّمن المعالمَ الأجنبيّة من الكلمة،لتُصبح عربيّة صقيلة:ذات أصل اشتقاقيّ كامل التّصرّف**))[٣٤]،وهنا أتساءلُ:كيفَ لم يفطنْ الدكتورُ إلى أنَّ تلكَ الصّلةَ

المعنويّةَ معدومةٌ بين المؤمنِ والمُهيمنِ في الدّلالةِ العربيّةِ،وإنَّ المفردةَ السّريانيّةَ في سياقاتِها لها دلالتُها،والمفردةَ العربيّةَ في سياقاتِها لها دلالتُها أيضًا؟

لقد كانَ الدّكتورُ عبدُ الصّبورِ من أنصارِ إبدالِ الهمزةِ هاءً قياسًا على المفرداتِ التي سُمعَ هذا الإبدالُ فيها،مُنْكرًا على الدكتورِ حسينِ الهمدانيِّ❖ رأيَهُ الواصفَ للنحاةِ بالتَّعسُّفِ تجاهَ جعلِهم(مهيمن) تحتَ الجذرِ اللُّغويِّ(أمنَ)وما تَرتَّبَ على ذلك[٣٥].

قد تفرضُ العلاقةُ الأخويّةُ بين السّاميّاتِ شيئًا من التّبادلِ يحدثُ بين صوتينِ لعلّةٍ تتصلُ بهما مرّةً،وتتصلُ بالبيئةِ والاعتيادِ مرّةً أُخرى،وليس لها مكانٌ في التّوجيهِ الصّوتيِّ الذي حكتْهُ القواعدُ العربيّةُ أو نقلتهُ المدوّنةُ الواصفةُ،أو ربَّما حدثَ الإبدالُ في لغةٍ غيرَ العربيّةِ في كلمةٍ ما اشتركتْ مع العربيّةِ في شيءٍ من البناءِ الصّرفيِّ والمعنى فأتاحَ ذلك الفرصةَ للتوهُّمِ بوجودِ هذا الإبدالِ في العربيّةِ أيضًا،يُعينُ على هذا استعمالُ المفردةِ في الحبشيَّةِ والسّريانيَّةِ والعبريَّة،فهي في الحبشيَّةِ بمعنى المخلِّصِ وفي السّريانيَّةِ بمعنى الأمينِ[٣٦]،وفي العبريّةِ((**هئمين:اعتقدَ،أيقنَ،وثِقَ،صدّق،بإبدال همزة أفعل هاءً في السّريانية والعبريّة**))[٣٧]،هنا حصلَ الإبدالُ بين الهمزةِ والهاء،في العبريّةِ والسّريانيّةِ لا في العربيّةِ،فأصلُ الكلمةِ أَأَمينَ،لتُصبحَ بعدَ الإبدالِ (هَئمين)،وهي بمعنى آمن وما يُشبِهُها،وهي بعيدةٌ في معناها عن السيطرةِ المطلقةِ (الهيمنة)،فربَّما من هنا امتدتْ فكرةُ الإبدالِ تلك.

-خاتمة:

مفردةُ(مهيمن)من المفرداتِ السّاميّةِ المستعملةِ في العربيّةِ والسّريانيّةِ والحبشيّةِ والعبريّة،وليس لها في العربيّةِ جذرٌ تتصلُ به،وهاؤها ليستْ بدلًا من همزةٍ،وإنَّ التّوجيهَ الصّوتيَّ لهذه المفردةِ في كتبِ غريبِ القرآنِ نتاجُ خلطٍ وقعَ فيه ابنُ قُتيبةَ،ولا يمكنُ ضمُّ هذه المفردةِ إلى بابِ تخفيفِ الهمزةِ،وإنَّه-كما ذَكَرَ

أبو عُبيدٍ الهرويِّ-:من أسماءِ اللهِ تعالى القديمةِ في الكتبِ،فهو اسمٌ معروفٌ أو صفةٌ من صفاتِ الذّاتِ الإلهيَّةِ المعروفةِ،وهو منصرفٌ لذلك.

هوامش البحث

(١) تفسير غريب القرآن،أبو محمّد عبد الله بن قتيبة:١١-١٢،وينظر:نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز،محمّد بن عُزَيز السِّجستاني(ت٣٣٠هـ):٤٢٢،والقرطين لابن مطرّف الكناني أو(كتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة):١٤٢/١،وبهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب،علي بن عثمان المارديني(ت٧٥٠هـ):٨٠،والتبيان في تفسير غريب القرآن،ابن الهائم(ت٨١٥هـ):١٥٢،وتفسير غريب القرآن الكريم،فخر الدين الطريحي(ت١٠٨٥هـ):٥٦١،وتفسير غريب القرآن،محمد بن إسماعيل الصنعاني(ت١١٨٢هـ):٢٨٦-٢٨٧.

(٢) الغريبين في القرآن والحديث،أبو عبيد أحمد بن محمّد الهروي: /١٩٤٣.

(٣) تفسير الترجمان في غريب القرآن،القرشي اليماني:٣٧.

(٤) ينظر:الغريبين في القرآن والحديث(همن)،وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب:٣٠٩(همن).

(٥) ينظر:كتاب العين:٦٠/٤-٦١ (هنم،نهم،مهن).

(٦) ينظر:المصدر نفسه:٣٨٨/٨-٣٨٩(أمن).

(٧) ينظر:مفردات القرآن(نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)،عبد الحميد الفراهي:٣٨٣.

(٨) ينظر:كتاب جمهرة اللغة:٤٤٨/٣.

(٩) ينظر:البارع في اللغة:٢٩٩ .

(١٠) تهذيب اللغة:١٧٦/٦(همن).

(١١) ينظر:المصدر نفسه والصّحيفة.

(١٢) ينظر:المحيط في اللغة:٩/٤(همن).

(١٣) تاج اللغة وصحاح العربيّة:٢٠٧١/٥(أمن)،وينظر:مختار الصحاح:٢٦(أمن)،و٦٩٩(همن).

(١٤) تاج اللغة وصحاح العربيّة:٢٢١٧/٥-٢٢١٨(همن)،وينظر لسان العرب:٤٣٤/١٣(همن).

(١٥) معجم مقاييس اللغة:١٠٣٥(همن).

(١٦) ينظر:المصدر نفسه والصّحيفة.
(١٧) ينظر:المصدر نفسه:٧١-٧٢(أمن)،ومجمل اللغة:٣٥(أمن).
(١٨) ينظر:المحكم والمحيط الأعظم:٤/٢٤٠(همن)،وينظر:لسان العرب:١٣/٤٣٤(همن).
(١٩) ينظر:أساس البلاغة:٨٠٣(هيمن)،والقاموس المحيط:١٢٤٠(همن).
(٢٠) من سورة الحشر:٢٣.
(٢١) ينظر:كتاب سيبويه،أبو بشر عمرو بن عُثمان بن قنبر:٣/٥٤١-٥٥٦.
(٢٢) ينظر:المصدر نفسه:٤/٢٨٦.
(٢٣) ينظر:معاني القرآن،أبو الحسن سعيد بن مسعدة:١٧٠.
(٢٤) ينظر:الزّاهر في معاني كلمات النّاس،أبو بكر الأنباري:١/١٨٠-١٨٣.
(٢٥) ينظر:اشتقاق أسماء الله الحسنى،أبو القاسم الزّجّاجي:٢٢٧-٢٣٠،ورسالة العلاء المعرّي(ت٣٦٣هـ) :٢٢٨-٢٨٠.
(٢٦) ينظر:ليس في كلام العرب،الحسين بن أحمد بن خالويه:٣٦٦-٣٦٧.
(٢٧) ينظر:كتاب سيبويه:٤/٢٣٨،والإبدال والمعاقبة والنّظائر،أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجّاجي:٢٩-٣٢،كتاب الإبدال،أبو الطّيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي:٢/٥٦٨-٥٧١،كتاب الأفعال،ابن القوطيّة:١٢،المُفصّل في علم العربيّة،أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري:٣٨٧،وسر صناعة الإعراب،أبو الفتح عثمان ابن جنّي:٢/٢٠٣-٢٠٦.
(٢٨) ينظر: وكتاب المقتضب،أبو العبّاس محمد بن يزيد المُبرّد:١/٢٩١(هذا باب ما جاء على أنَّ فعله على مثال حَيِيتُ وإن لم يُستعمل)،وكتاب الفصيح،أبو العبّاس ثعلب:٢٦٦(باب فعلتُ بغيرِ ألف)،واشتقاق أسماء الله الحسنى:٢٢٩(مهيمن)،تصحيح الفصيح وشرحه،ابن دُرُستويه:٦٩، ٧٧،والإغفال وهو المسائلُ المُصلَحَةُ من كتاب(معاني القرآن وإعرابه)لأبي إسحاق الزّجّاج(ت٣١١)،أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي: ١/١٠٩، ١١٤ ،٢/٢١٩،وشرح الفصيح،ابن هشام اللخمي:٦٤-٦٥ .
(٢٩) ينظر:كتاب سيبويه:٣/٥٥٢.
(٣٠) ينظر:في اللهجات العربيّة،د.إبراهيم أنيس:١٦٠،والتّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،الطّيب البكّوش:٣٥١-٣٥٢،والدّراسات اللهجيّة والصّوتيّة عند ابن جنّي،د.حسام النّعيمي:١١٧-١١٨،واللهجات العربيّة القديمة،د.سهام

مادن:١٤٩،والأصوات العربيّة المتحوّلة وعلاقتها بالمعنى،د.عبد المعطي نمر موسى:١٠٥-١٠٨.

(٣١) ينظر:القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللغة الحديث،دعبد الصّبور شاهين:٣٦٨، ٣٧٣-٣٧٤،والإبدال في ضوء اللغات السّاميّة دراسة مقارنة،د،ربحي كمال:٢٣٣،ومعجم الهمزة عربي-عربي،أدما طربَيه:١٤٠-١٤٢،والإبدال معجم ودراسة،أدما طربَيه:٧٨-٨٠.

(٣٢) ينظر:الألفاظ السّريانيّة في المعاجم العربيّة،البطريرك أفرام الأوّل برصوم:٣٠١-٣٠٢،ومعجم مفردات المشترك السّامي في اللغة العربية،أ.د.حازم علي كمال الدّين:٣٩٩.

(٣٣) ينظر:القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللغة الحديث:٣٦٨.

(٣٤) ينظر:المصدر نفسُهُ والصّحيفةَ.

❖ينظر:كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة،أبو حاتم أحمد بن حمدان الرّازي(ت٣٢٢هـ):٢٤١/١-٢٤٢(هامش رقم٥).

(٣٥) ينظر:المصدر نفسه:٣٧٣-٣٧٤.

(٣٦) ينظر:الألفاظ السّريانية في المعاجم العربيّة:٣٠١-٣٠٢،ومعجم مفردات المشترك السّامي في اللغة العربيّة:٣٩٩.

(٣٧) ينظر:الإبدال في ضوء اللغات السّاميّة دراسة مقارنة:٢٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-الكتب المطبوعة:

-أساس البلاغة،جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري(ت٥٣٨هـ)،ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت٢٠٠١م.

-اشتقاق أسماء الله الحسنى،أبو القاسم الزّجاجي(ت٣٤٠هـ)،تح:د.عبد الحسين المبارك،ط٢،مؤسسة الرسالة،سوريا ١٩٨٦م.
-الإبدال في ضوء اللغات السّاميّة دراسة مقارنة،الدكتور ربحي كمال،جامعة بيروت العربية، لبنان١٩٨٠.
-الإبدال في ضوء اللغات السّاميّة دراسة مقارنة،د.ربحي كمال،جامعة بيروت العربية،لبنان١٩٨٠م.
-الإبدال معجم ودراسة،أدما طربيا،ط١،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان ٢٠٠٥م.
-الإبدال والمعاقبة والنظائر،أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجي(ت٣٣٧هـ)،تح:عزّ الدّين التّنوخي،المجمع العلمي العربي،دمشق١٩٦٢م.
-الأصوات العربية المتحوّلة وعلاقتها بالمعنى،عبد المعطي نمر موسى،ط١،دار ومكتبة الكندي، الأردن٢٠١٤م.
-الإغفال وهو المسائل المُصلَحة من كتاب"معاني القرآن وإعرابه"لأبي إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)،أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي(ت٣٧٧هـ)،تح:الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم،المجمع الثقافي،أبو ظبي٢٠٠٣م.
-الألفاظ السّريانيّة في المعاجم العربية،البطريك أفرام الأوّل برصوم،أعاد طبعه المطران يوحنّا إبراهيم،سوريا ١٩٨٤م.
-البارع في اللغة،أبو علي إسماعيل ابن القاسم القالي البغدادي(ت٣٥٦هـ)،تح:هاشم الطّعّان،ط١،دار الحضارة العربية،بيروت١٩٧٥م.
-التبيان في تفسير غريب القرآن،ابن الهائم(ت٨١٥هـ)،تح:د.ضاحي عبد الباقي،ط١،دار الغرب الإسلامي،بيروت٢٠٠٣م.
-الترجمان عن غريب القرآن،القرشي اليماني(ت٧٤٣هـ)،مراجعة وتدقيق:د.محسن مراد،منشورات علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت.
-التصريف العربي من خلال علم الأصوات،الدّكتور الطّيب البكّوش،ط٣،مكتبة وملتقى علم الأصوات، تونس.
-الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي،د.حسام سعيد النّعيمي،دار الرشيد للنشر،بغداد١٩٨٠م.

-الزاهر في معاني كلمات الناس،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ)،تح:د.حاتم صالح الضامن،ط٢،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد١٩٨٧م.
-الغريبين في القرآن والحديث،أبو عبيد أحمد بن محمّد الهروي(ت٤٠١هـ)،تح:أحمد فريد المزيدي، ط١،مكتبة نزار مصطفى الباز،الرياض١٩٩٩م.
-القاموس المحيط،مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي،تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط٨،مؤسسة الرسالة،لبنان٢٠٠٥م.
-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،د.عبد الصّبور شاهين،ط٣،مكتبة الخانجي، القاهرة٢٠٠٧م.
-القرطين،ابن مطرّف الكناني(ت٤٥٤هـ)،ط١،مطبعة الخانجي،مصر١٣٥٥هـ.
-اللهجات العربية القديمة،الدكتورة سهام مادن،كنوز الحكمة،الجزائر٢٠١١م.
-المحكم والمحيط الأعظم،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،تح:الدكتور عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت.
-المحيط في اللغة،الصّاحب إسماعيل بن عبّاد(ت٣٨٥هـ)،تح:محمد حسين آل ياسين،ط١،عالم الكتب،بيروت١٩٩٤م.
-المفصّل في علم العربية،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،تح:د.فخر صالح قدارة،ط١،دار عمّار، عمّان٢٠٠٤م.
-بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب،علي بن عثمان المارديني(ت٧٥٠هـ)، تح:د.ضاحي عبد الباقي،دار ابن قتيبة للطباعة والنشر،الكويت.
-تاج اللغة وصحاح العربية،إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ)،ط٤،دار العلم للملايين،بيروت.
-تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب،أثير الدين أبو حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،تح:سمير المجذوب،ط١،المكتب الإسلامي،بيروت١٩٨٣م.
-تصحيح الفصيح وشرحه،ابن دُرُستويه(ت٣٤٧هـ)،تح:محمد بدوي،وزارة الأوقاف،القاهرة٢٠٠٤م.
-تفسير غريب القرآن الكريم،فخر الدّين الطُّريحي(ت١٠٨٥هـ)،تح:محمّد كاظم الطّريحي،النجف الأشرف١٩٥٣م.

-تفسير غريب القرآن،أبو محمّد عبد الله بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،تح:السّيد أحمد صقر،دار الكتب العلميّة،بيروت١٩٧٨م.
-تفسير غريب القرآن،محمّد بن إسماعيل الأمير الصّنعاني(ت١١٨٢هـ)،تح:محمّد صبّحي بن حسن حلّاق،دار ابن كثير،دمشق.
-تهذيب اللغة،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)،إشراف:محمد عوض مرعب،ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت٢٠٠١م.
-رسالة الملائكة،أبو العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان التّنوخي المعرّي(ت٤٤٩هـ)،تح:محمّد سليم الجندي،سلسلة الذخائر،القاهرة٢٠١٦م.
-سر صناعة الإعراب،أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت٧٩٢هـ)،تح:محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت٢٠٠٠م.
-شرح الفصيح،ابن هشام اللخمي،تح:د.مهدي عبيد جاسم،ط١،دائرة الآثار والتراث،بغداد١٩٨٨م.
-في اللهجات العربية،د.إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة٢٠٠٣م.
-كتاب الإبدال،أبو الطّيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(ت٣٥١هـ)،تح:عزّ الدين التّنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق١٩٦١هـ.
-كتاب الأفعال،ابن القوطيّة(ت٣٦٧هـ)،تح:علي فوده،مكتبة الخانجي،القاهرة.
-كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية،أبو حاتم الرازي(ت٣٢٢هـ)،دار الكتاب العربي،١٩٥٧م.
-كتاب الفصيح،أبو العبّاس ثعلب(٢٩١هـ)،تح:د.عاطف مدكور،دار المعارف،١٤٣١هـ.
-كتاب المقتضب،أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد(ت٢٨٥هـ)،تح:محمّد عبد الخالق عضيمة،وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي،مصر١٩٩٤م.
-كتاب جمهرة اللغة،ابن دريد(ت٣٢١هـ)،ط١،مكتبة المثنى،بغداد ١٣٤٥هـ.
-كتاب سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)،تح:عبد السّلام محمد هارون،ط١،دار الجيل،بيروت.
-لسان العرب،ابن منظور(ت٧١١هـ)،دار صادر،بيروت.
-ليس في كلام العرب،الحسين بن أحمد بن خالويه،تح:أحمد عبد الغفور عطّار،ط٢،دار العلم للملايين،مكّة المكرّمة١٩٧٩م.

-مجمل اللغة،أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا،راجعه ودقق أصوله:محمّد طعمة،ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت٢٠٠٥م.
-مختار الصحاح،محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)،دار الرسالة،الكويت١٩٨٣م.
-معاني القرآن،أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)،قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه:إبراهيم شمس الدّين،ط١،دار الكتب العلميّة،بيروت٢٠٠٢م.
-معجم الهمزة عربي -عربي،أدما طربيا،ط١،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان ٢٠٠٠م.
-معجم مفردات المشترك السّامي في اللغة العربية،الأستاذ الدّكتور حازم علي كمال الدين،ط١،مكتبة الآداب،القاهرة٢٠٠٨م.
-معجم مقاييس اللغة،أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا(ت٣٩٥هـ)،اعتنى به،د.محمّد عوض مرعب،الآنسة:فاطمة محمّد أصلان،دار إحياء التراث العربي،بيروت٢٠٠٨م.
-مفردات القرآن،نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية،عبد الحميد الفرّاهي(ت١٣٤٩هـ)،تح:د.محمد أجمل أيّوب الإصلاحي،دار الغرب الإسلامي.
-نُزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز،أبو بكر محمّد بن عُزيز السّجستاني(ت٣٣٠هـ)، تح:أ.د.يوسف عبد الرّحمن المرعشلي،دار المعرفة،بيروت٢٠١٣م.